وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الثاني

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البُعد التربوي

The Art of Dialogue in Prophetic Hadith An Applied Study of Dialogue Hadiths with an Educational Dimension

اعداد

م.م. غسان كوان راشد

Assistant Lecturer Ghassan Kawan Rashid

جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية

الكلمات المفتاحية: الحوار، النقاش، المناظرة، الحديث النبوي، البعد التربوي.

Keywords: dialogue, discussion, debate, prophetic hadith, educational dimension.

ملخص البحث

تناول البحث فنون الحوار في الحديث النبوي، بالوقوف على دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البُعد التربوي، بالكشف عن الإطار المفاهيمي للحوار في التربية الإسلامية، من حيث تعريف الحوار، وأهميته، ووظائفه النفسية والتربوية، مع عرض موجز لمهارات الحوار الحديثة في التربية، وتناول التحليل التطبيقي للأحاديث الحوارية التي دار فيها الحوار مع فئات متعددة؛ مثل: حوار النبي (ﷺ) مع الشباب، ومع الأعراب، ومع العوام، مع التركيز على السياق التربوي والدلالات التعليمية لكل نموذج.

وتناول الأساليب التربوية النبوية في إدارة الحوار؛ مثل: التدرج في الإقناع، وطرح الأسئلة، وفن الإصغاء، والتوجيه الهادئ، واستثمار الموقف التربوي، والتحفيز العاطفي والقيمي، وكذلك قدّم قراءة تربوية مقارنة بين الأساليب الحوارية النبوية ومهارات التواصل الحديثة، مع تحديد نقاط التكامل وإمكانات توظيف هذا المنهج النبوي في التعليم والدعوة والممارسة التربوية. وأظهرت النتائج أن الحوار النبوي يمثل مدرسة تربوية متكاملة تمتاز بالمرونة، والعمق، والرقي في التواصل، وتقوم على مبادئ أساسية؛ مثل: الرحمة، والصبر، وفهم الخلفيات النفسية للمخاطَب، والتدرّج في الإقناع، وإثارة التفكير عبر الأسئلة، وتوظيف المواقف الواقعية معالجةً وتوجيهًا، كما بيّن البحث أن الأحاديث الحوارية تنطوي على آليات تواصلية ذات فاعلية عالية في بناء الوعي وضبط السلوك، وأن هذه الأساليب تتقاطع مع كثير من مبادئ التواصل التربوي الحديثة؛ ما يجعلها قابلة للتوظيف في البيئات المعاصرة. ويوصي بالعمل على بناء نموذج تواصلي تربوي مستمد من المنهج النبوي، يصلح للتطبيق في التعليم، والإرشاد، والعمل الدعوي.

Abstract

This research explores the art of dialogue in the Prophetic traditions (Hadith), focusing on an applied study of dialogues with an educational dimension. It reveals the conceptual framework of dialogue in Islamic education, defining dialogue, its importance, and its psychological and educational functions. The research also presents a brief overview of modern dialogue skills in education and analyzes dialogues in Hadiths involving diverse groups, such as the Prophet's (peace and blessings be upon him) dialogues with youth, Bedouins, and the general public.

The analysis emphasizes the educational context and pedagogical implications of each model. Furthermore, it examines the Prophetic educational methods for managing dialogue, including gradual persuasion, questioning, active listening, gentle guidance, leveraging the educational situation, and emotional and moral motivation. The research also offers a comparative educational analysis between the Prophetic dialogue methods and modern communication skills, identifying points of

integration and the potential for employing this Prophetic approach in teaching, da'wah (Islamic propagation), and educational practice. The results demonstrate that Prophetic dialogue represents a comprehensive educational school characterized by flexibility, depth, and sophisticated communication, based on fundamental principles. Examples include compassion, patience, understanding the psychological background of the listener, gradual persuasion, stimulating thought through questions, and utilizing real-life situations for guidance and intervention. The research also demonstrated that dialogue-based discourse employs highly effective communication mechanisms for building awareness and regulating behavior, and that these methods align with many principles of modern educational communication, making them applicable in contemporary environments. The study recommends developing an educational communication model derived from the Prophetic methodology, suitable for application in education, guidance, and outreach.

المقدمة

يعدّ الحوار أحد أهم الأساليب التي اعتمدها النبي (ﷺ) في التواصل والتعليم والإرشاد؛ إذ شكّل منهجًا تربويًّا راقيًا يقوم على الاستماع، والتفهّم، وإثارة التفكير، وبناء الوعي والاقتناع الداخلي، وقد حفل الحديث النبوي بنماذج حوارية ثرية مع فئات متعددة من الناس؛ مع الشباب، ومع الأعراب، ومع الصحابة، ومع النساء، وفي مواقف تعليمية وشخصية وتربوية، يكشف هذا التراث الحواري عن منظومة تواصلية متميزة، تمثّل نموذجًا تربويًّا فريدًا يجمع بين رقي الأسلوب وعمق المضمون، ويسعى هذا البحث إلى دراسة هذه النماذج دراسة تطبيقية تكشف أساليب النبي (ﷺ) التربوية في الحوار، وتوضح أثرها في بناء الوعي وتغيير السلوك.

أهمية البحث: تتجلّى أهمية البحث العلمية في كونه يعيد قراءة الأحاديث النبوية ذات الطابع الحواري من زاوية تربوية تحليلية، فيبرز الأساليب التعليمية والوجدانية التي اعتمدها النبي (ﷺ) في إدارة الحوار وتوجيه المتحاوِر نحو الفهم الصحيح والسلوك السوي، أما من الناحية التطبيقية، فتبرز أهمية البحث في الحاجة المعاصرة إلى تطوير مهارات الحوار لدى المعلمين والمربين والدعاة، في ظل التحديات التربوية والاجتماعية القائمة، وغياب الحوار البنّاء في كثير من البيئات التعليمية والدعوية، كما يسهم البحث في بيان كيف يمكن توظيف المنهج الحواري النبوي بصيغ حديثة داخل المؤسسات التربوية، وتدريب العاملين في المجال التربوي على الأساليب التواصلية النبوية.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في قلّة الدراسات التطبيقية التي تحلل الأحاديث الحوارية تحليلًا تربويًّا منهجيًّا يكشف الأساليب التواصلية للنبي (ﷺ) ويبين آلياتها النفسية

والتعليمية، ويقدم نموذجًا قابلًا للاستثمار في التربية الحديثة، كما تتمثل المشكلة في ضعف توظيف هذا التراث الحواري في البرامج التربوية المعاصرة على الرغم من ثرائه وتنوعه.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن أبرز فنون الحوار التي وظفها النبي (ﷺ) في أحاديثه التربوية، وتحليل دلالاتها التربوية والنفسية، وبيان أثرها في بناء الوعي وتوجيه السلوك، كما يسعى إلى تصنيف الأساليب الحوارية النبوية، واستنباط المبادئ التربوية التي تقوم عليها، وربطها بالمفاهيم الحديثة في مهارات الاتصال التربوي، ويهدف كذلك إلى تقديم رؤية عملية لتوظيف المنهج الحواري النبوي في التربية والتعليم والإرشاد.

منهج البحث: يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل نصوص الأحاديث الحوارية دلاليًا وتربويًا، واستنباط الأساليب التعليمية التي تتضمنها، كما يوظّف المنهج التطبيقي عند تحليل نماذج مختارة من الحوار النبوي، والمنهج المقارن عند ربط هذه الأساليب بالنظريات التربوية الحديثة في الاتصال والحوار.

تقوم منهجية البحث على اختيار مجموعة من الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي، وتحقيقها من مصادرها الأصلية، ثم تحليلها من حيث البناء الحواري، وطريقة طرح الأسئلة، وإثارة التفكير، والحجة والإقناع، ووسائل التدرّج التربوي، ثم تُصنَّف الأساليب الحوارية المستخرجة، وتُقارن بالمفاهيم الحديثة في مهارات التواصل، وصولًا إلى اقتراح إطار تربوي عملي مستفاد من المنهج النبوي.

خطة البحث: المقدمة: وتشمل التعريف بالموضوع، مشكلة البحث وأسئلته، وأهدافه، وأهميته العلمية والعملية، ومنهج البحث وأدواته، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: الإطار النظري، الحوار ومكانته التربوية. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الحوار وأبعاده التربوية.

المطلب الثاني: الأسس التربوية للحوار في السنة النبوية.

المبحث الثاني: نماذج الحوار النبوي، دراسة تطبيقية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الحوارات النبوية مع فئات المجتمع.

المطلب الثاني: الحوارات التعليمية في السنة النبوية.

المبحث الثالث: فنون الحوار في الحديث النبوي، تحليل تربوي. ويشتمل على مطلبين:

المبحث الأول: الأساليب الحواريّة المباشرة.

المطلب الثاني: الأساليب الحواريّة غير المباشرة.

المبحث الرابع: مقارنة تربوية، الحوار النبوي ومهارات التواصل الحديثة. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التلاقي بين منهج النبي (ﷺ) ونظريات الاتصال التربوي.
المطلب الثاني: الفروق الجوهرية بين المنهجين القديم والحديث.
المطلب الثالث: إمكانات توظيف الحوار النبوي في التربية المعاصرة.
الخاتمة: واشتملت على: أولًا: النتائج. ثانيًا: التوصيات. ثم ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الإطار النظري – الحوار ومكانته التربوية

المطلب الأول: مفهوم الحوار وأبعاده التربوية

الحوار في اللغة: هو مصدر من حاور حوارًا ويعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي (حور)، وهو يدل على الجواب والجدال[١]، ويدل على الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حَوْرًا ومَحارًا رجع عنه وإليه[٢]. وَالْمُحَاورة: مراجعة الكلام.

ومن ثم فالحوار: هو كَلَام المتحاورين؛ وهما اللَّذَان يحاور كل وَاحِد مِنْهُمَا الآخر؛ أَي: يُرَاجِعهُ القَوْل[٣].

الحوار في الاصطلاح: هو مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي[٤]. أو هو محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب،

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (١/ ٥٧٨)، والمعجم الوسيط، مصطفى، إبراهيم وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م، (١/ ٢٠٥).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، (٢/ ١١٥). ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (٤/ ٢١٧).

(٣) ينظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (١/ ١٦٨).

(٤) ينظر: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٤م، ص١.

بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر(١).

والأصل في مشروعية الحوار قوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(٢)، وقوله: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾(٣)، وقوله: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾(٤)، (وهو يحاوره) أي: وهو يخاطبه ويكلمه(٥)، وحكم الحوار مستحب أو فرض على الكفاية فقيام واحد منهم يكفي لسقوط الحرج عن الباقين وإلا أثم الجميع بتركه، ذلك لتأكيد الحق وتأييده(٦).

الأبعاد التربوية للحوار: وإنما وضع الحوار (المناظرة والجدال) لكشف الحق، وإفادة العالم الأزكى العلم لمن دونه، وتنبيه الأغفل الأضعف(٧)، فتتلخص الأبعاد التربوية للحوار فيما يأتي:

أولًا: الحوار حاجة علمية وضرورية فكرية بهدف اللحاق بركب العالم المتقدم.

ثانيًا: غياب الحوار أو رفضه يعني زيادة في التخبط والتخلف والعزلة.

ثالثًا: الحوار الموضوعي يمنع من بروز ظاهرة التطرف السياسي أو الديني.

رابعًا: إن الحوار ليس حلبة ملاكمة يطرح المحاور زميله أرضًا وذلك بالسخرية منه أو التطاول على شخصه.

خامسًا: إن الحوار يعني التخلي عن سياسة "أن الآخر مخطئ وأنا المحق الوحيد".

سادسًا: فتح أبواب الحوار بضوابطه ومنهجه العلمي يحقق أهدافًا وغايات بناءة.

سابعًا: الحوار أسلوب قرآني نبوي ناجح ومثمر يأسر القلوب ويحركها نحو الفضيلة.

---

(١) ينظر: الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، أحمد بن سيف الدين تركستاني، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، مج٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤، ص٩.

(٢) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(٣) سورة العنكبوت، الآية: (٤٦).

(٤) سورة الكهف، الآية: (٣٤).

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (١٥/ ٢٦٣).

(٦) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دار السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٢٧هـ، (٣٩/ ٧٤).

(٧) ينظر: شرح على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين الزرقاني، (ت١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، (٧/ ٤٧٠).

ثامنًا: للحوار آداب وأخلاق لابد من التعرف عليها والتحلي بها؛ لأنها مستنبطة من واقع السنة النبوية ومدعمة ببعض الآيات القرآنية"[١].

المطلب الثاني: الأسس التربوية للحوار في السنة النبوية

التزمت السنة النبوية منهجًا محددًا في الحوار، وراعت في ذلك الأبعاد التربوية، مثل:

- سلامة المقاصد في الحوار النبوي: إذ عمد النبي (ﷺ) إلى ترويح وتبسيط مقاصده أمام المحاورين.
- التثبت في أثناء الحوار: وفيها إعلاء من درجة الشفافية والنزاهة أمام المحاور.
- العلم بمادة الحوار: إذ حرص النبي (ﷺ) على تثبيت العقيدة الصحيحة، ودحض وتصحيح الخطأ في الاعتقاد والسلوك.
- إقباله على محاوريه: وهو محور وجداني يحرص فيه المحاور على ملامسة وجدان الآخر.
- رفعه (ﷺ) من شأن محاوريه: وفيه تلطف وطلب إقبال المحاور عليه.
- أخذه (ﷺ) محاوره بالرفق والإحسان وسعة الصدر حال الحوار
- جمال العرض وقوة التأثير في الحوار النبوي: بحيث يستلب لب المحاور، وسوقه وجدانيًّا لأداء الفرائض عن رضا وقناعة.
- تقريب المعاني إلى الأذهان حال الحوار: وفيه احترام لبيئة السامع، وانتزاع التشبيه مما يدركه بالحواس.
- مراعاة المآلات ومقتضيات الأحوال في الحوار: بمعنى احترام ومراعاة أحوال المخاطب، وهو ما تحقق في مواقف كثيرة، لا سيما محاوراته مع أهل الكتاب[٢].

كما حرص النبي (ﷺ) على أداء دور المعلم والداعية في وقت واحد، فضلًا عن حرصه على التحسس الدقيق، والنصح الصادق للنفس، وأن يحذر بعض التلبيسات النفسية والشيطانية، فقد تتوهم بعض النفوس أنها تقصد إحقاق الحق، وواقع دخيلتها أنها تقف مواقف انتصار ذاتٍ وهوى.

كما يدخل في باب الإخلاص والتجرد، توطين النفس على الرضا والارتياح إذا ظهر الحق على لسان الآخر ورأيه، ويعينه على ذلك أن يستيقن أن الآراء والأفكار ومسالك الحق ليست

(١) أدب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة، عبد السلام حمدان اللوح، وقفية الأمين غازي للفكر القرآني، الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص٨.

(٢) ينظر: الحوار في السيرة النبوية، محمد إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١-٢.

ملكًا لواحد أو طائفة، والصواب ليس حكرًا على واحد بعينه[١]، وهو درس مستفاد لكل محاور للآخرين، يحرص على تقويمهم وهدايتهم.

المبحث الثاني: نماذج الحوار النبوي – دراسة تطبيقية

المطلب الأول: الحوار مع فئات المجتمع

تناولنا مفهوم الحوار، ونبهنا إلى أهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، وهو ما نمثل له تطبيقًا في هذا المطلب على حوار النبي مع فئات المجتمع المختلفة، وذلك على النحو الآتي:

- الحوار مع العوام: والتزم فيها النبي (ﷺ) في الحوار معايير دقيقة، مثل: الوضوح – تقليل الاصطلاحات – ضرب المثل والتشبيه.

ومن ذلك ما ورد من حديث: أبي هريرة، قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي (ﷺ): "دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)"[٢].

فكان تصرف الأعرابي ما استعدى تكالب المسلمين عليه يوجهوه بالقوة؛ دفاعًا عن حرمة المسجد، إلا أن النبي (ﷺ) كان له أسلوب آخر اعتمد على الحوار؛ لإرساء قاعدة التيسير على العوام الذين لم يتفقهوا في الدين بالقدر الكافي، وكأنه يقول لأعرابي بلسان الحال: "قد ضيَّعت من رحمة الله ما وسّعه ومنعت منها ما أباحه"[٣]؛ ذلك أن المسجد له حرمته عند الله؛ كونه بيته، ومحل أداء فرائضه.

- **الحوار مع الشباب:** وقد التزم فيه النبي (ﷺ) معايير تناسب حداثة السن، مثل: المنطق – القدرة على إعادة صياغة الرغبات – احترام المرحلة العمرية، وعد الاستهانة بها.

ومن ذلك حديث: عن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه): أن رسول الله (ﷺ) أتي بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: "أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟"،

(١) ينظر: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ص١٩.

(٢) الحديث صحيح؛ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد (١/ ٥٤)، حديث رقم: (٢٢٠).

(٣) معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (ت٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م، (١/ ١١٦).

فَقَالَ الغُلاَمُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي يَدِهِ(١).

ونلاحظ احترام النبي (ﷺ) للشاب واستئذانه (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟)، وهو قمة التواضع النبوي، على النحو الذي قوبل بإقبال الشاب على الامتثال لله ورسوله، وفيه ذكاء في الحوار، واستلاب لسخائم الصدور، حيث يفوز بسؤر رسول الله (ﷺ) ولا يُؤْلِيه أحد غيره.

- **الحوار مع المنافقين:** والتزم فيه النبي (ﷺ) معايير تناسب إبطان الكفر، مثل: التذكير بالله، والدعوة باللين والحسنى، ولفت انتباه المخاطب؛ ومن ذلك خرج رسولُ الله (ﷺ) يعود عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول في مرضه الذي مات فيه، فلما دخل عليه، عَرَف فيه الموتَ، فقال له: "قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ حُبِّ يَهُودَ"، قال: فقد أبغضهم سعد بن زرارة فمه، فلما مات أتاه ابنه، فقال: يا رسول الله، إن عبد الله بن أُبَيٍّ، قد مات فأعطني قميصك أكفنه فيه، فنزع رسول الله (ﷺ) قميصه فأعطاه إياه(٢).

ونلاحظ ميل الحوار إلى الرفق واللين، والتذكير بالله، والتنبيه إلى مغبة مخالفته، وهو ما تأسست عليه العقيدة الإسلامية أنه لا يجوز للمؤمن أن يوالي إلا الله ورسوله وصالح المؤمنين، فلا يتوادَّ مع من حادَّ الله ورسوله، مما كان له أثره الإيجابي في المخاطب الذي طلب قميص النبي (ﷺ) يكفَّن فيه، على خلاف في الروايات.

- **مع صناع القرار (الرؤساء والوجهاء):** والتزم فيه النبي (ﷺ) معايير المُبلِّغ الدَّاعي لربه، والتي تناسب مقام التبليغ، مثل: دبلوماسية – استغلال إيجابي للفرصة السانحة للدعوة.

---

(١) الحديث متفق على صحته؛ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب إذا أذن له أو أحله، ولم يبين كم هو، (٣/ ١٣٠)، حديث رقم: (٢٤٥١)، ومسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ (٣/ ١٦٠٤)، حديث رقم: (٢٠٣٠).

(٢) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، كتاب الجنائز، باب في العيادة (٣/ ١٨٤)، حديث رقم: (٣٠٩٤). وأحمد، مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م، تتمة مسند الأنصار، حديث أسامة بن زيد، (٣٦/ ٩١)، حديث رقم: (٢١٧٥٨). والحديث حسن بمجموع طرقه. فقصة إلباس النبي (ﷺ) قميصه لعبد الله بن أُبيّ ثابتة في حديث عبد الله بن عمر عند البخاري (١٢٦٩)، ومسلم (٢٤٠٠). وحديث جابر بن عبد الله عند البخاري (١٢٧٠)، ومسلم (٢٧٧٣).

ومن ذلك الحديث الطويل الذي اشتمل على حواره مع عتبة بن ربيعة الذي جاء يغريه للتخلي عن دعوته: عن جابر بن عبد الله (ﷺ)، قال: اجتمعت قريش يوما، فأتاه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله (ﷺ)، فقال له رسول الله (ﷺ): "أَفَرَغْتَ"؟ قال: نعم. فقال رسول الله (ﷺ): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ٢] حَتَّى بَلَغَ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَـٰعِقَةً مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣]". فقال له عتبة: حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: "لَا"، فرجع عتبة إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه إلا قد كلمته. قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم، لا والذي نصبها بنبيه ما فهمت شيئا مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويلك يكلمك رجل بالعربية، ولا تدري ما قال؟ قال: لا والله ما فهمت شيئا مما قال، غير ذكر الصاعقة(١).

وقد استعان النبي (ﷺ) بالقرآن الذي نزل عليه، وجاء بديلًا عن الحوار، وهو ما قوبل بالخوف الشديد والإشفاق من السامع، مع ملاحظة الاقتضاب في الرد على سؤال عتبة: ما عندك غير هذا، فقال: لا، مما يؤكد ثبات المحاور على موقفه، وأماته في التبليغ، مع عدم الإطالة التي قد تصد المخاطب عن قبول ما سمع.

- **الحوار مع أهل الكتاب:** والتزم فيه النبي (ﷺ) بمعايير الحجاج، مثل: العقلانية والالتجاء إلى البينة والإشهاد على السامع.

ومن ذلك محاوراته مع أهل الكتاب، وبخاصة اليهود، لا سيما عند إسلام أحد كبارهم وعلمائهم: يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي (ﷺ): "أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ؟". قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ". فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، كتاب المغازي، في أذى قريش للنبي (ﷺ) وما لقي منهم (٧/ ٣٣٠)، حديث رقم: (٣٦٥٦٠). الحاكم، المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، كتاب التفسير، من كتاب قراءات النبي (ﷺ) (٢/ ٢٧٨)، حديث رقم: (٣٠٠٢). وصححه ابن حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، (٣/ ١٢٢)، حديث رقم: (٢٦٤٤).

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله[١].

ونلاحظ اعتماد المحاور على انتزاع الإقرار من الخصم بذكاء، فكان قد أخفى عبد الله بن سلام وراء حجاب، ثم سؤالهم عن مكانته "أي رجل عبد الله فيكم"؛ لتقريرهم على مكانته، وهو ما يقضتضي رضاءهم بقناعاته وإيمانه، ثم سؤالهم: أرأيتم إن أسلم؟ تأكيد ذلك الاقتضاء، ثم مواجهتهم به في المرحلة الأخيرة، مما قوبل بالرفض والعناد.

وإجمالًا، فإن حوار النبي (ﷺ) مع العوام، قد اتسم بالحرص على تأليف القلوب، والتهيئة النفسية؛ ومراعاة أوجه الاختلاف بينهم، في المكانة والعمر والثقافة والبيئة، وهو ما فعله النبي (ﷺ) مع مختلف الشرائح المجتمعية التي أحاطت به، وطان لذلك أفضل الأثر في تأثيره في كل من حوله.

المطلب الثاني: الحوارات التعليمية في السنة النبوية

وجاءت متعددة المحاور، مما ورد في صحيح السنة النبوية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. **السلوكيات وربطها بالاعتقاد:** التزم فيه النبي (ﷺ) بالتفصيل والتوضيح، والتعليل لآرائه التي ساقها للمستمع، مما نجده فيما ورد عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله (ﷺ) يوما، فقال: "يَا غُلامُ، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"[٢].

---

(١) الحديث صحيح؛ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {من كان عدوا لجبريل} [البقرة: ٩٧] (٦/ ١٩)، حديث رقم: (٤٤٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، (٤/ ٦٦٧)، حديث رقم: (٢٥١٦). وأحمد، مسند أحمد، من مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٤/ ٤٠٩)، حديث رقم: (٢٦٦٩). وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، (٢/ ١٣١٧)، حديث رقم: (٧٩٥٧).

ونلاحظ تركيز المتكلم على نقاط محددة تمحورت حول طاعة الله، ووجوب التوكل عليه، بحيث يكون الابتعاد عن معاصيه سببًا في نجاة المؤمن من الشدائد.

ففي توجيهه (ﷺ) أن اعمل له بالطاعة والعبادات ولا يراك في مواطن مخالفته، فإنك تجده يوفقك ويعينك في الشدائد، كما جرى للثلاثة الذين أصابهم المطر، فأووا إلى غار فانحدرت صخرة، فانطبقت عليهم فقالوا: انظروا ما عملتم من الأعمال الصالحة فاسألوا الله تعالى بها فإنه ينجيكم(١).

٢. **تعليم السائلين:** التزم فيه النبي (ﷺ) تأكيد النواحي العقدية والشرعية للسائل، وهو ما يناسب تعليمه قواعد الدين.

إذ ورد عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه)، قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ)، فقال: أرأيت رجلًا غزا يلتمس الأجر والذكر، ماله؟ فقال رسول الله (ﷺ): "لَا شَيْءَ لَهُ"، فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله (ﷺ): "لَا شَيْءَ لَهُ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ، (ﷺ): "إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَهُ، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ"(٢).

فكان الذكر الوارد طلب الشهرة، وأن يُذكَر الرجل بالشجاعة في المجالس، فيكون هذا دليلًا على أنه إذا استوى الباعثان: الأجر والذكر مثلًا، بطل الأجر، ولعل بطلانه هنا لخصوصية طلب الذكر؛ لأنه انقلب عمله للرياء، والرياء مبطل(٣)، ويؤخذ من الحديث أن الأعمال إنما تحتسب بالنية الصالحة وأن الفضل الذي ورد في المجاهد يختص بمن ذكر وفيه ذم الحرص على الدنيا وعلى القتال لحظ النفس في غير الطاعة(٤).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل، (٣/ ٩١)، حديث رقم: (٢٢٧٢).

(٢) الحديث أخرجه النسائي، المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر (٦/ ٢٥)، حديث رقم: (٣١٤٠). وصححه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م، (١/ ١١٨)، حديث رقم: (٥٢).

(٣) ينظر: سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (٢/ ٤٦٤).

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط٢، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، (٥/ ٢٣١).

٣. **تعليم أركان الإسلام:** والتزم فيه النبي (ﷺ) التفصيل والبيان، مما يناسب التبليغ، وأداء الأمانة، ومنه الحديث المشهور في محاورته مع جبريل (عليه السلام)، الذي جاء في صورة رجل لم يعرفه الحضور من الصحابة.

إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي (ﷺ)، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله (ﷺ): "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه،... ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟" قلت: الله ورسوله أعلم، قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"(١).

إذ ناب جبريل (عليه السلام) عن المُعلِم، وناب النبي (ﷺ) عن المُتَعلِّم؛ ليتعلم السامعون منهما، مع مراعاة أن أركان الإسلام دخلت في مسمى الإيمان، وهذا يبين لك أن بين الإيمان والإسلام تداخل وتفارق فالإيمان قد يدخل على الإسلام، والإسلام يدخل على الإيمان؛ وذلك لأن معنى الإيمان التصديق، ومعنى الإسلام الاستسلام، وقد يتحقق معنى القول بفعل الجوارح، ثم يتحقق الفعل، ويصح بتصديق القلب نية وعزيمة، وجماع ذلك كله الدين، وهو معنى قوله: جبريل أتاكم يعلمكم دينكم(٢).

أما عنصر التشويق للمتعلم، فتجلى في ردود النبي (ﷺ) المتكررة: صدقت؛ لإثارة ذهن السامع الذي يعجب ويندهش من تصديق السائل على كلام المسؤول.

المبحث الثالث: فنون الحوار في الحديث النبوي – تحليل تربوي

المطلب الأول: الأساليب الحواريّة المباشرة

اعتمد الحديث النبوي على أسلوب الحوار القائم على: سؤال – جواب – أمر – نداء – مواجهة – تصحيح – تثبيت المعنى، بأسلوب واضح لا يتطرق إليه اللبس، بحيث يورد المتكلم النيحة بصورة تقريرية مباشرة، مع بروز الجانب التربوي الأخلاقي في الحوار، من احترام شخصية المحاور ورأيه: وذلك من خلال الانتباه لكلامه والإصغاء إليه والابتعاد عن مقاطعته، وعدم اللجوء إلى تجاهله، أو الانشغال بشخص آخر، أو اللجوء إلى النقد الشخصي(٣).

(١) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة (١/ ٣٦)، حديث رقم: (٨).

(٢) معالم السنن، للخطابي، (٤/ ٣٢١).

(٣) ينظر: أدب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة، ص٥.

ومن المواضع التي اعتمدت على أسلوب الحوار المباشر: عن عمر بن أبي سلمة (ﷺ)، قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله (ﷺ)، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله (ﷺ): "يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ" فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ"(١).

نلاحظ اعتماد الأسلوب المباشر على تكرار الطلب (الأمر) نحو: سمِّ الله – كل بيمينك – كل مما يليك، فضلًا عن النداء المترفق بالمخاطب، وخصوصًا أنه حديث السن (يا غلام)، مما جعل للحوار مغزى أخلاقي وتربوي نابعًا من الحرص على تصحيح فكرة أو سلوك غير مقبول بطريقة تربوية سليمة تخلو من النقد الشخصي الجارح. واشتمل الحوار الوارد على شمائل نبوية كريمة؛ إذ فيه أن الأكل مما يليه من أدب الطعام إلا أن يكون الطعام ألوانًا مختلفة فلا بأس من أيها شاء... وفيه أن السُّنَة الأكل باليمين، وقد نهى عليه السلام أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب بشماله(٢).

وقد ورد عن ابن عباس: أن رجلا، أتى النبي (ﷺ) فكلمه في بعض الأمر، فقال: ما شاء الله وشئت، فقال النبي (ﷺ): "أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدْلًا؟ قُلْ: مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ"(٣).

وقد نبه النبي (ﷺ) إلى أن مقتضيات التوحيد أن يؤمن المسلم بأن المشيئة لله وحده، ومن ثم، لم يأت الحوار في إطار الزجر والتعنيف، بل أتى في سياق الإنكار اللذي عبر عنه الاستفهام "أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدْلًا؟"، أنكر عليه؛ ليقول: ما شاء الله ثم شئت، ثم جاء التعقيب

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (٧/ ٦٨)، حديث رقم: (٥٣٧٦).

(٢) شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، (٩/ ٤٦٠).

(٣) أخرجه النسائي، السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر الاختلاف على عبد الله بن يسار فيه (٩/ ٣٦٢)، حديث رقم: (١٠٧٥٩)، وابن ماجه، سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، كتاب الكفارات، باب النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت (١/ ٦٨٤)، حديث رقم: (٢١١٧)، والبخاري، الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، المحقق: علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، باب قول الرجل: ما شاء الله وشئت، ص٢٧٤، حديث رقم: (٧٨٣). والحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الأيمان والنذور، (٤/ ٣٣١)، حديث رقم: (٧٨١٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

والتصحيح في قوله: قل ما شاء الله وحده؛ لأن الواو تشرك المشيئتين جميعا، ودخول (ثم) مكان الواو؛ لأن مشيئة الله متقدمة على مشيئة خلقه(١).

ولم يخل الحوار النبوي من منهج تربوي يؤسس لمبدأ عقدي راسخ، إذ يجب أن يتفهَّم المخلوق خصائص الربوبية وينزل العبد منزلته التي لا يملك لنفسه فضلا عن غيره ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا لم يكن هذا تنقصا له ولا حطا من مرتبته(٢).

وأتى الأسلوب المباشر فيما ورد عن أبي هريرة (ﷺ)، أن رسول الله (ﷺ) قال: "أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟"، قالوا بلى يا رسول الله قال: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ. فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ. فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ"(٣).

إذ استهل المتكلم الكلام بالاستفهام الذي يحفز المتلقي على انتظار الجواب، مع اشتمال الاستفهام على ما يرعب السامع في هذا الصدد: محو الخطايا، ورفع الدرجات.

كما اعتمد الأسلوب على التشبيه؛ إذ شبه (ﷺ) انتظار الصلاة بعد الصلاة بالرباط وأكد ذلك بتكراره مرتين بقوله: (فذلكم الرباط) ، فعلى كل مؤمن عاقل سمع هذه الفضائل الشريفة أن يحرص على الأخذ بأوفر الحظ منها ولا تمر عنه صفحًا"(٤).

وجاء تكرار جملة: فذلكم الرباط لتأكيد النصيحة الواردة في كلام المتكلم، وأن ذلك من أفضل الأعمال عند الله تعالى.

المطلب الثاني: الأساليب الحواريّة غير المباشرة

اعتمد الحديث النبوي على أسلوب الحوار غير المباشر، والذي قام على: إيراد قصة – تمثيل – سؤال ذو مغزى – أمثال – رمز بصري – بهدف فتح المجال أمام المتحدث، مما يعكس اهتمام "النبي (ﷺ) بأسلوب الحوار، فجعل منه منهجًا في خطاباته للناس ودعوته لهم؛ لما له من أثر وتأثير بالغيْن في نفوس المدعوين وعقولهم، ولما له من تحفيز على الطاعات وترك للمعاصي، ولما فيه من تلقين توجيه تربوي لكل الدعاة والمربين إلى يوم القيامة"(٥).

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (د.ت)، (٢٣/ ١٨٠).

(٢) الروح، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (د.ت)، ص٢٦٣.

(٣) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، (١/ ٢١٩)، حديث رقم: (٢٥١).

(٤) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٢/ ٩٥).

(٥) أدب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة، ص٢.

ومن الأساليب الحوارية غير المباشرة ما مثَّل به النبي (ﷺ) الحلال والحرام للسامعين؛ إذ ورد عن النعمان بن بشير، يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ"(١).

وقد اشتمل الحديث النبوي على أسلوب تربو غير مباشر يمثل للسامع الحد الفاصل بين الحرام والحلال في الشريعة الإسلامية، بحيث يحضه من طرف خفي على تجنُّب المتشابه من الأمور، أي: "الأمور التي تكون غير واضحة الحكم من حيث الحِلِّ والحرمة"(٢)؛ استبراء لدينه مما قد يشوبه من شبهات، وهو ما تطلَّب توضيح المتكلم لهذا الحد الفاصل بأسلوب تصويري لا يصرح بالمعنى المباشر، بل يعتمد على تشبيه حالة بحالة، وتشبيه الإنسان الذي يقع الواقع في الشبهات، بالراعي الذي يحوم حول حمى أحد الناس، مما يعرضه للوقوع فيه في أية لحظة، والاعتداء على حقوق الغير، فكان لانتزاع "وجه التشبيه من مجموع"(٣) الكلام ما ارتبط برمز بصري يتمثل فيه السامع هيئة الوقوع والسقوط المعنوي في حق الذي يقترف الشبهات، وتماثلها مع هيئة الوقوع وسقوط الراعي في حمى غيره.

وقام أسلوب الحوار غير المباشر أعلاه على تمثل صورة بصرية مناظرة لصورة حقيقية منتزعة من البيئة المحيطة بالسامع، والذي رأى قب الإسلام حروبًا تطول بسبب السقوط في حمى الغير، كحرب البسوس(٤)، وهو ما جعله يتخيل الآثار المترتبة على ذلك في الآخرة، من السقوط في النار مقابلًا للسقوط في حمى الغير.

---

(١) الحديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، (١/ ٢٠)، حديث رقم: (٥٢)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (٣/ ١٢١٩)، حديث رقم: (١٥٩٩).

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ومكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، (١/ ١٤٢).

(٣) ينظر: مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٤٩.

(٤) ينظر: تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ، (٣/ ٣٣٢).

وكيرًا ما جاء الأسلوب غير المباشر لتثبيت مهوم أو عقيدة لدى السامع، مما تعددت مواضعه في الحديث النبوي الذي حرص فيه النبي (ﷺ) على إيراده في ثنايا الحديث والتحاور مع الجلوس.

إذ ورد عن أبي موسى، عن النبي (ﷺ) قال: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ إِسْحَاقُ: وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَيَّلَتِ المَاءَ، قَاعٌ يَعْلُوهُ المَاءُ، وَالصَّفْصَفُ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ"(١).

إذ نلحظ اعتماد المتكلم على أسلوب غير مباشر في تصنيفه للناس من حيث تقبل أوامر الله ونواهيه من عدمه، وهو ما لجأ فيه المتكلم إلى التمثيل غير المباشر، فناظر بين تصنيفات الناس الثلاثة الواردة في الحديث، وأقسام الأرض: الصالحة للزراعة، والمحتفظة بالماء، والبور التي لا تصلح لشيء.

ونلاحظ اللمحة التربوية النبويى الحكيمة في هذه التصنيفات؛ إذ جعل للنوع الأول من الأرض مواصفات المؤمن التقي، أو النموذج الذي يقاس عليه، فهو يتعلم ويعلم، متناظرًا مع الأرض التي تحتفظ بالماء، وتخرج النبات، وضمه إلى النوع الثاني، وهو الذي يحتفظ بالعلم، فأداه فقط عند الحاجة إليه، أي: "إنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقَّه فيما جمع، لكنه أدَّاه لغيره"(٢)، والذي لم ينتفع لنفسه أو ينفع غيره.

كان لاستعمال التشبيه ما دعم التأمل لدى السامع، وهو الأساس الذي يقوم عليه الحوار غير المباشر، ومن ثم، جاء انتزاع وجه الشبه "من عِدَّة أمورٍ يُجْمَع بعضها إلى بعض، ثم يُستخرَج من مجموعها الشَبَهُ"(٣)، فيقع التقابل بين النوع الأول، وهو الأرض التي ترتوي وتنبت، والنوع الثاني، وهو الأرض التي لا تنبت لكنها تحفظ الماء فينتفع به الغير، وفيه ترغيب نبوي

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، (١/ ٢٧)، حديث رقم: (٧٩).
(٢) تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، (ص١٣١).
(٣) أسرار البلاغة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، (د.ط)، (د.ت)، ص١٠١.

ذكي فصل بين الاثنين الأُوَل، وبين النوع الثالث الذي لا ينتفع لنفسه، ولا ينفع غيره، على النحو الذي دعم الحوار بما في محيط إدراك السامع كلًّا بما يقابله، وتخيله لتلك الأنواع ومدى مطابقتها للنفس البشرية، وربطه بخصوبتها الإيمانية.

المبحث الرابع: مقارنة تربوية – الحوار النبوي ومهارات التواصل الحديثة

المطلب الأول: التلاقي بين منهج النبي (ﷺ) ونظريات الاتصال التربوي

تتلاقى كلمات النبي، (ﷺ)، مع نظريات الاتصال التربوي في محاور مختلفة، راعى فيها أشرف الخلق أجمعين الوسائل التي تضمن التفاعل مع المتحاور، بحيث جمع المنهج التربوي الحديث بين البعد الروحي والقيمي، وتسم بالفاعلية العملية في بناء الإنسان وتشكيل الوعي لديه، وهو ما نجده في الحديث النبوي المختلف.

إذ برز اعتماد الحديث النبوي على الحوار والتفاعل، بدلًا من التلقين المباشر، فضلًا عن التعليم عن طريق الحوار البنَّاء، إذ ورد عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: "ادْنُهْ"، فدنا منه قريبا ". قال: فجلس قال: "أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟" قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ". قال: "أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟" قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ". قال: "أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟" قال: لا. والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ". قال: "أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟" قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ". قال: "أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟" قال: لا. والله جعلني الله فداءك. قال: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ". قال: فوضع يده عليه وقال: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ"[(١)].

إذ نلاحظ أن أسلوب التلقين المباشر، والزجر عن الفعل، مما يقوم على ما يشبه التلقين المباشر، وهو ما بادر إليه الجالسون، بخلاف مع فعله النبي (ﷺ) فإنه اعتمد على المحاورة، وترك مساحة للتفاعل من قِبَل السائل والمحاور، بوسيلة تضمن الرفق مع المحاور؛ لأن الرفق "به تسهل الأمور وبه يتصل بعضها ببعض وبه يجتمع ما تشتت ويأتلف ما تنافر وتبدد ويرجع

(١) أخرجه أحمد، مسند أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي، (٣٦/ ٥٤٥)، حديث رقم: (٢٢٢١١). وصححه الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، (١/ ١٢٩)، حديث رقم: (٥٤٣).

إلى المأوى ما شذ وهو مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم إذا رأى من يخل بواجب أو يفعل محرما أن يترفق في إرشاده ويتلطف به"(١).

واتسم الحوار النبوي بالاهتمام بالجانب الذهني الاتصالي، بحيث يتفاعل فيه المتكلم عبر وسيلة تضمن عدم التشويش على المخاطب، وهو ما يفسر لنا ظواهر تركيبية في الحديث النبوي، كالتكرار.

ورد عن أبي بكرة (ﷺ)، قال: قال النبي (ﷺ): "أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ"(٢).

وفي رواية: "وكان متكئًا فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت»؛ لئلا يتعب ويستريح من هذا التكرير الكثير، والجلوس بعد الاتكاء لتأكيد حرمتها وشناعة قبحها وعظم جرمها"(٣).

وهناك اللغة غير المنطوقة التي تأتي ضمن ظآليات الحدث التواصلي، وتندرج تحت العلامة غير اللغوية، وهي العلامة التي تعتمد على لغة غير منطوقة، ومن ثم، فهذه العلامات قد تكون مكتوبة أو مرئية كعلامات الطريق، وقد تكون إشارة باليد، أو إيماءة بالرأس(٤)، فيكون المعنى غير مكتسب من لفظ واحد، وإنما من دلالة لفظين أو أكثر.

ومن ذلك الإشارة باليد، مصداقًا لما ورد عَنْ سهل بن سعد، عن النبي (ﷺ) قال: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَلِيلًا"(٥).

فكان للإشارة من المتكلم دلالة القرب، إذ "أشار بإصبعيه: الوسطى، والتي تلي الإبهام"(٦).

ومن ذلك ملامسة مشاعر المخاطب، إذ ورد عن معاذ بن جبل (ﷺ): أن رسول الله (ﷺ) أخذ بيدي يوما فقال: "يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ"، فقال له معاذ: بأبي وأمي يا رسول الله، وأنا والله

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، (٤٦١/٥).
(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، (٣/ ١٧٢)، حديث رقم: (٢٦٤٥)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، (١/ ٩١)، حديث رقم: (٨٧).
(٣) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، (د.ط)، ١٣٤٨هـ، (٣/ ١٧٢).
(٤) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م، ص١١.
(٥) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان (٧/ ٥٣)، حديث رقم: (٥٣٠٤).
(٦) الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، (٨/ ٤٣٣).

أحبك، فقال: "أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ"(١).

فاعتمد المتكلم على التواصل لاالعاطفي، والذي ورد في سياق يقوم على "الألفاظ التي تحمل الشحنة الانفعالية لدى المتكلم أو السامع، مع مراعاة المناسبة أو الموقف الذي قيلت فيه، ومدى تأثر المتكلم مما يعبِّر عنه الكلام، فضلًا عن السامع أو المتلقي الذي يستهدفه المتكلم بكلامه(٢).

وإجمالًا، فقد راعى الحديث النبوي الآليات الاتصالية من منظور تربوي، بحيث تتفق مع نظريات الاتصال الحديثة.

المطلب الثاني: الفروق الجوهرية بين المنهجين القديم والحديث

وسوف نجمل أهم هذه الفروق، في ضوء دراستنا للحوار النبوي، وربطه بهذه الفروق، وذلك على النحو الآتي:

١. من حيث الفلسفة التربوية:

أ. يقوم المنهج القديم على نقل المعرفة وحفظها، فيما يدعو المنهج الحديث على بناء المعرفة وتنميتها.

وجاء الحوار النبوي يدعو إلى التأمل في الكون، واستنباط ما فيه من دقيق صنيع الله، والحث على طلب العلم قول رسول الله (ﷺ): "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَالْمَلَائِكَةُ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي

(١) أخرجه النسائي، السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، الحث على قول: «رب أعني على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك» دبر الصلوات، (٩/ ٤٧)، حديث رقم: (٩٨٥٧)، أحمد، مسند أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل (٣٦/ ٤٢٩)، حديث رقم: (٢٢١١٩)، البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م، مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه، (٧/ ١٠٤)، حديث رقم: (٢٦٦١). وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٣٢٠)، حديث رقم: (٧٩٦٩).

(٢) ينظر: ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، محمد إسماعيل بصل، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد: ١٨، ٢٠١٤م، ص٦.

السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ"[١].

ب. المتعلم مثل الوعاء الذي يمتلئ بالمعلومات في مقابل النظرة الحديثة التي تدعوه إلى أن يكون عنصرا فاعلا في العملية برمتها.

وقد أوردنا عددًا من الأحاديث التي تعتمد على توجيه السامع عن طاريق إثارة التفكير بدلًا من التعبئة والتلقين، مما يقولب المعلومة، ولا يخدم ملكات السامع الذهنية، مثل: الزنا وأضراره المجتمعية، وغير ذلك مما عمد فيه النبي (ﷺ) إلى التوجيه غير المباشر، بل توعية السامع بالأضرار النفسية والمجتمعية لهذه الآفة.

ت. المعرفة غاية في نظر القدماء، بينما هي وسيلة في تصور المنهج الحديث.

٢. من حيث دور المعلم:

أ. المعلم محور العملية التعليمية في نظر القدماء، بينما يقوم فقد بالتوجيه وتيير تحصيل المعلومة لدى التصور الحديث.

إذ لم ينصب النبي (ﷺ) حاكمًا قسرًا على السامع، بل أيقظ فيه ملكة التأمل والتفكير عن أَبَي هريرة، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ"[٢].

واعتمد المتكلم على مبدأ تساوي ثواب المجاهد مع نظيره للصائمين القائمين، في قول النبي، (ﷺ): كمثل الصائم القائم، بما يشمله من تعظيم أجر المجاهد كأجر الصائم، الذي "شبهه به في نيل الثواب في كل حركة وسكون[٣]، مما أذكى خيال السامع؛ ليتمثل هذه المقارنة، والتي قامت على تشبيه المجاهد في جهاده، وما يقتضيه من حركة وتدافُع بين المتقاتِلين، والمشبه به (الصائم القائم) من أدائه للعبادات التي تحتاج إلى المجاهدة، كالصيام والقيام، كعبادات تختص

(١) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، (٣/ ٣١٧)، حديث رقم: (٣٦٤١). وأحمد، مسند أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي الدرداء، (٣٦/ ٤٥)، حديث رقم: (٢١٧١٥). وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٢/ ١٠٧٩)، حديث رقم: (٦٢٩٧).

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، (٤/ ١٥)، حديث رقم: (٢٧٨٧).

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (٢/ ٣٧٣).

بمجاهدة النفس وخوض صراع مع الشيطان، فترسَّخت دلالة المطابقة، في هذا الصد، لدى السامع، وهو ما حدا بالنساء إلى سؤال النبي (ﷺ) عن أجر المرأة في بيتها، مما يدل على اشتعال محيط التفكير لدى السامعين.

ب. المعلم مصدر المعرفة الوحيد في التصور القديم، بينما هو محض أداة فاعلة تشجع الحوار والتفاعل.

ونجد هذا التصور متحققًا في الأحاديث التي تعتمد على السؤال في بداية الكلام: عن سهل بن سعد الساعدي، أنه قال: مر رجل على رسول الله (ﷺ) فقال: "مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟".

قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين. فقال: "مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟". قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع. فقال رسول الله (ﷺ): "هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا"(١).

ونلاحظ أن الحوار النبوي أعلاه لم يعتمد على تمرير المعلومة، والحكم على الرجلين مباشرة، بل اعتمد على استطلاع آراء الجلوس، وحكمهم للرجل ذي المظهر الحسن حكمًا إيجابيًّا، في مقابل الحكم السلبي على سيء المظهر، وهو ما صححه لهم المتكلم (ﷺ) من دون الحجر على الآراء؛ لترسيخ مبدأ مهم، تمثل في عدم الحكم على الأشخاص من مظاهرهم فحسب، بل الأفضل عند الله تعالى الجوهر؛ ليترك لهم مساحة التطبيق على كل من يقابلهم في حياتهم.

المطلب الثالث: إمكانات توظيف الحوار النبوي في التربية المعاصرة

الحوار النبوي أسلوب تعليمي تواصلي ليس محض كلام، بل عملية تربوية متكامل الدعائم والأركان، وهو ما يمكنه أن يتطابق مع نظريات التربية المعاصرة من خلال محاور عديدة، منها:

١. **التدرج ومراعاة الفروق الفردية:** إذ اعتمد النبي (ﷺ) على بث الفكرة بصور متدرجة لدى السامع، ومن ذلك ما روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله (ﷺ)، فكنا إذا أشرفنا على واد، هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا، فقال النبي (ﷺ): "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ"(٢).

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، (٧/ ٨)، حديث رقم: (٥٠٩١).
(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير (٤/ ٥٧)، حديث رقم: (٢٩٩٢).

وقد جاء قول المتكلم: اربعوا على أنفسكم؛ للتدرج في الأفهام؛ إذ جلُّ المجتمعين لا يفهمون صفة السمع الإلهية بالمعنى الدقيق، ومن ثم، جاء قوله: لا تدعون أصم ولا غائبًا؛ لإفهام جميع المستويات العقلية أن الله حاضر بسمعه مع جميع البشر والمخلوقات.

٢. **إثارة التفكير بدلا من التلقين:** وهو ما نستشهد له بحوار النبي (ﷺ) مع الجالسين من حوله: "أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟" قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال رسول الله (ﷺ): "الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلاَتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا... فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الخَطَايَا أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"(١).

فكان لتوسيع فهوم الإفلاس لدى السامع ما يحمله على مراجعة نفسه، والاقتصاص منها في حق من ظلمهم من البشر قبل لقاء الله تعالى.

٣. **اللين والتحكم في الانفعال (الثبات الانفعالي):** وقد نمذجنا له بحديث الأعرابي الذي بال في المسجد، فلم يغضب النبي (ﷺ) ووجهه إلى السلوك السليم بصورة لينة رفيقة، وهو ما يتسق مع نظريات التربية الحديثة التي لا تنتهج منهج التعنيف والزجر؛ كون المزجور لن يتراجع عن المخالفة إذا أمن العقوبة.

من هنا، يمكن للحديث النبوي أن يسهم في مجالات الحياة باختلاف ضروبها، مثل:

أ. **التعليم المدرسي:** إذ يعتمد أسلوب التعليم السليم على المناقشة والحوار، على النحو الذي يتسق مع نظريات التعليم الحديثة، وقد أوردنا عددًا من الأحاديث التي عمد فيها النبي (ﷺ) إلى السؤال والجواب؛ لترسيخ المفهوم الصحيح في النفوس بدلًا من التلقين المباشر والاستظهار.

ب. **التربية الأسرية ومحاورة الأبناء:** إذ تقوم التربية السليمة على التحاور مع الأبناء، بحيث يحرص الإسلام على زرع روح المودة بين أعضاء الأسرة، وابتعاث نوازع العطاء، ودوافعه الإنسانية في النفس البشرية، وينبَّه إلى سنة الله في كونه من الأخذ والعطاء، مع إرساء مبدأ المعاملة الإلهية بالمثل، فينبغي لذلك على الابن حسن معاشرة الوالدين، و"أن يتولى خدمتهما

(١) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، (٤/ ٦١٣)، حديث رقم: (٢٤١٨). وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ما توليا من خدمته، على أن الفضل للمتقدم، وكيف يقع التساوي وقد كانا يحملان أذاه راجين حياته، وهو إن حمل أذاهما رجا موتهما"[١].

ت. **التربية الدعوية واستشعار مسؤولية الدعوة:** إذ يترتب على المحاورة ترسيخ مفهوم المسؤولية في الدعوة إلى الله تعالى، فيقدم المسلم بذلك النموذج الراقي الذي يرغب الآخر في الدين: أن معاذ بن جبل (ﷺ)، كان يصلي مع النبي (ﷺ)، ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة، فقرأ بهم [ص:٢٧] البقرة، قال: فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة، فبلغ ذلك معاذا، فقال: إنه منافق، فبلغ ذلك الرجل، فأتى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا، ونسقي بنواضحنا، وإن معاذا صلى بنا البارحة، فقرأ البقرة، فتجوزت، فزعم أني منافق، فقال النبي (ﷺ): "يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ"- ثَلاَثًا – "اقْرَأْ: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى وَنَحْوَهَا"[٢].

ونلاحظ قول المتكلم: أفتَّان أنت؟ وتكرار العبارة، بحيث يؤدي هذا اللوم والتعنيف دوره في تبصير المسلم بالترفق، وعدم التجاوز والتنطع في الدين، مما قد ينفر غيره من الالتزام بتكاليفه.

وإجمالًا، فإن الحوار النبوي، واتفاقه مع جميع النظريات التربوية، ليكون ذا أعظم الأثر في نفس المتلقي، فينمي بذلك لديه الاستقلالية الفكرية، والرقابة الذاتية على النفس ومحاسبتها، فضلًا عن التوازن بين العقل والعاطفة والسلوك.

الخاتمة

انتهينا من بحثنا الموسوم: فنون الحوار في الحديث النبوي – دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البُعد التربوي؛ وتناولنا فيه مفهوم الحوار وأسسه التربوية، مع التطبيق على نماذج الحوار النبوي من خلال عدة محاور، منها: الحوارات النبوية مع فئات المجتمع، الحوارات التعليمية في السنة النبوية.

ودرسنا فنون الحوار في الحديث النبوي من واقع التحليل التربوي، عبر محوري: الأساليب الحواريّة المباشرة وغير المباشرة، ثم عرّجنا على عقد مقارنة تربوية من منظور الحوار النبوي ومهارات التواصل الحديثة، وناقشنا فيه التلاقي بين منهج النبي (ﷺ) ونظريات الاتصال التربوي،

(١) الكبائر، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط١، (د.ت)، ص٣٩.

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا (٨/ ٢٦)، حديث رقم: (٦١٠٦).

مع مناقشة الفروق الجوهرية بين المنهجين: القديم والحديث، وإمكانات توظيف الحوار النبوي في التربية المعاصرة.

- **أهم النتائج:**

٤. تعددت أنماط الحوار النبوي مع فئات المجتمع المختلفة، مثل: الشباب، المنافقين، صنَّاع القرار، وأهل الكتاب، والتزم فيها النبي (ﷺ) بمعايير معينة في الحوار، مثل: الوضوح – تقليل الاصطلاحات – ضرب المثل والتشبيه، احترام الآخر.

٥. تعددت قنوات الحوارات التعليمية في السنة النبوية، مثل: ربط السلوكيات بالاعتقاد، والتكافل بين المسلمين، وتعليم السائلين، وتفقيههم في أركان الإسلام، والتزم فيه النبي (ﷺ) بمعايير: التوضيح والتبسيط، الصدق والأمانة في النقل، تصويب الخطأ في المعتقدات والسلوكيات، على النحو الذي ينتظم الفرد والجماعة.

٦. جاء الحوار النبوي ذا أبعاد تربوية ارتبطت بأسلوب الحوار، والذي تنوع ما بين: المباشر الواضح، وغير المباشر.

٧. اتسم الأسلوب المباشر، لدى النبي (ﷺ) بالوضوح والمباشرة، مما ارتبط بالطلب، مثل: الأمر، النداء، والحض على المنصوح به، مما يبرز حرصًا من المتكلم على ترسيخ مبدأ مهم بآلية تربوية.

٨. اعتمد الأسلوب غير المباشر، لدى النبي (ﷺ) على توصيل المعلومة عبر القصة والتشبيه وضرب المثل، وهو ما انتزعه المتكلم من البيئة المحيطة بالسامع، على النحو الذي يقرب من إدراكه وفهمه.

٩. تلاقى الحوار النبوي مع نظريات الاتصال الحديثة، إذ اعتمد على الاهتمام بالجانب الذهني الاتصالي، بحيث يتفاعل فيه المتكلم عبر وسيلة تضمن عدم التشويش على المخاطب، وترك مساحة له للتفكير والتدبر، مما لا يقوم على التلقين والاستظهار، بل إعمال العقل، والسلوك المبني على القناعة وصحة التصور.

١٠. يختلف المنهجان التربويان: القديم والحديث في تصور موقعية المعلم، والمادة المعرفية التي يقدمها؛ إذ يرى أصحاب التصور القديم أن المعلم هو محور العملية التعليمية، وأن المعرفة غاية في حد ذاتها، فيما يرى أصحاب المناهج الحديثة أن المعلم أداة للتبسيط وإثارة التفاعل، بينما المعرفة وسيلة ومهارة للتوصل إلى حقائق الأشياء.

١١. تنطبق محاور التصور التربوي الحديث على الحوار النبوي؛ إذ عمد النبي (ﷺ) إلى المحاورة القائمة على السؤال والجواب، وترك مساحة للتفكير لدى لسامع؛ ضمانًا لإثارة عقله،

وتفاعله مع المادة المعروضة، وهو ما يجعل السامع في حالة ذهنية مهيأة لتقبل المسموع، والاقتناع به، ونمذجنا له بحوار النبي (ﷺ) مع الشاب الذي استأذنه في الزنا.

١٢. تصلح نماذج وأساليب الحوار النبوي في مجالات متعددة، على مستوى الفرد والمجتمع، مثل: التعليم والدراسة في المدارس والجامعات، إذ يعتمد المنهج الحديث على السؤال والجواب والتفاعل، بدلًا من التلقين.

١٣. يصلح هذا المنهج لبناء الأسرة المسلمة على التفاعل، والتحاور مع الأبناء، بحيث تتبني العلاقات على المودة والتفاهم العاقل.

١٤. يصلح الحوار النبوي للتوظيف الحوار النبوي في التربية المعاصرة، من خلال عدة محاور تربوية، تحققت جميعها في حوار النبي (ﷺ) مع غيره، مثل: مراعاة الفروق الفردية، والتدرج في الفهم، إثارة ملكات العقل والاستيعاب بدلًا من التلقين- اللين والثبات الانفعالي مع الآخر، مما ينعكس على شرائح المجتمع، في المدرسة والبيت، ويتسع ليشمل كل صغيرة وكبيرة في المجتمع.

- **التوصيات:**

١٥. التوسع في إدماج الأساليب الحوارية النبوية في برامج إعداد المعلمين والدعاة والمربين، وتصميم حقائب تدريبية خاصة تستند إلى النماذج الحوارية النبوية.

١٦. استعمال التوصيات النبوية الربانية كحلول للقضاء على ظواهر مجتمعية خطيرة، مثل: أخلاق التلميذ والمعلم، وظاهرة التحرش بالمراهقين والمراهقات، مما طال الأطفال كذلك، وإصدار الدوريات التي تسهم في تشكيل وعي النشء منذ نعومة أظفارهم.

١٧. تلمس مواضع الاعتدال في السنة النبوية المطهرة، بتفعيل الحوار التربوي في المؤسسات التعليمية بوصفه وسيلة لبناء شخصية واعية ومسؤولة، وتشجيع مزيد من الدراسات التطبيقية في تحليل الخطاب الحواري النبوي.

١٨. تفعيل الحوار التربوي في المؤسسات التعليمية بوصفه وسيلة لبناء شخصية واعية ومسؤولة، وتشجيع مزيد من الدراسات التطبيقية في تحليل الخطاب الحواري النبوي.

ثبت المصادر والمراجع

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢. أدب الحوار وآفاقه في السنة المطهرة، عبد السلام حمدان اللوح، وقفية الأمين غازي للفكر القرآني، الأردن، (د.ط)، (د.ت).
٣. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، المحقق: علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
٤. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٥. أسرار البلاغة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، (د.ط)، (د.ت).
٦. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٤م.
٧. إكمال الإعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٨. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، (د.ط)، ١٣٤٨هـ.
٩. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ.
١٠. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، المحقق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط٢، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
١١. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.
١٢. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٤. الحوار في السيرة النبوية، محمد إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
١٥. الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، أحمد بن سيف الدين تركستاني، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، مج٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤.
١٦. الكبائر، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط١، (د.ت).
١٧. الروح، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (د.ت).
١٨. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
١٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
٢٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٢١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م.
٢٣. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.

٢٤. شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٢٥. شرح على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين الزرقاني، (ت١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٧. صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
٢٨. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢٩. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م.
٣٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (د.ت).
٣١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٣. المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م.
٣٥. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣٦. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.
٣٧. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.
٣٨. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٣٩. معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (ت٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م.
٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٤١. المعجم الوسيط، مصطفى، إبراهيم وآخرون، دار الدعوة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
٤٢. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.
٤٣. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٤٤. ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، محمد إسماعيل بصل، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد: ١٨، ٢٠١٤م.
٤٥. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ومكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.
٤٦. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دار السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

مجلة السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22

Part 2

الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March

A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House Of books and documents: (2127) - year (2015)

مكتب دلير